مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَولِيّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

العدد العاشر – أيلول – 2024 / September

تعزيز الخِطَابُ الدِينِيَ المُعتَدِلّ ونبذ الفكر المتطرف

م.م. مروة عادل هاشم سالم [1]

[1] مديرية تربية النجف الاشرف / مدرسة عطر الجنة – العراق

mrwtadl2@gmail.com

ملخص. انَ الخطاب الديني هو رسالة ذات مضمون فكري وديني واجتماعي له أهدافه ودلالاتهُ المؤثرة على الفكر الإنساني، فلا ينبغي انَ يكون تقليدياً وإنما يجب انَ يكون خطاباً مواكباً لكل التطورات المتجددة التي تؤثر بالافراد ذو التأثير الايجابي، فالخطاب الديني المُعتدل أفضل الأعمال ؛ فهو الدعامة الرئيسية لتبليغ الناس دين الله تعالى بالحكمة والموعظة الحسنة ؛ فهو يؤدي رسالة لها مضامينها واهميتها في الدعوة الاسلامية، ولكن بعض المسلمين اليوم تفتقرمن هذه الدعامة التي بها حفظ حياتهم وعز دينهم، واستقرار مجتمعاتهم، لذا يسعى الخطاب الديني لتحقيق الصلاح والاستقرار في المجتمعات، فهو دعوة الى الوعظ والنصح والارشاد ونشر القيم الصالحة للمجتمع، وواعظ لكل غافل وتعليم كل جاهل، وحثهم على الالتزام بالقيم الحميدة والدعوة الى مكارم الاخلاق والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والسير على المنهج المُعتدل الذي هو الأساس في استقرار المجتمعات، فهو ما يميز الخطاب الديني ارتباطه بمعتقدات الانسان والقيمة الاخلاقية التي تنسج سلوكه، فالخطاب الديني المُعتدل يدعو الى الوسطية لأن مرجعيتهُ القرآن الكريم وصحيح السنة النبوية، فلهُ دوره في نشر القيم بل وترسيخها لدى المتسيدين للخطاب الديني، وبات الحديث عنه ضرورة ملحة في مجتمعاتنا ولا سيما بعد الاحداث والاضطرابات التي أصيبت بها أمتنا ؛ لتعزيز السلم المجتمعي المنشود والقيم والمبادى المتكاملة، الذي تسعى اليه الأمم وتبذل الغالي والنفيس من أجل تحقيقه.

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

الكلمات المفتاحية: الخطاب الديني، الاعتدال، الاخلاق، التطرف، مهددات.

Abstract. Religious discourse is a message with intellectual, religious and social conten that has its own goals and implications affecting human thought ; lt should not be traditional, but rather it should be a discourse that keeps pace with all the latest developments that affect individuals with a positive impact ; Moderate religious discourse is the best work ; lt is the main pillar for conveying to people the religion of God Almighty with wisdom and beautiful preaching ; It delivers a message that has its implications and importance in the lslamic call, but some Muslims today lack this pillar by which to preserve their lives, the dignity of their religion, and the stability of their societies ; Therefore, religious discourse seeks to achieve righteousness and stability in societies ; lt is a call to preaching, advising, guiding, and disseminating good values for society, lt is a preacher to every heedless person and an educator to every ignorant person ; lt urges them to adhere to good values, call to good morals, enjoin good and forbid evil, and follow the moderate approach, which, is the basis, ln the stability of societies, what distinguishes religious discourse is its connection to a person's beliefs and the moral value that wove his behavior, Moderate religious discourse calls for moderation because its authority is the Holy Qur'an and the authentic Sunnah of the prophet, and its limited role in spreading values and even consolidating them among those who dominate religious discourse, Talking about it has become an urgent necessity in our societies, especially after the events and disturbances that have afflicted our nation ; To enhance the desired societal peace and integrated values and principles, which nations seek and make great and invaluable efforts to achieve.

Keywords: religious discourse, moderation, morals, Extremism, threats.

العدد العاشر – أيلول – 2024 / September

المُقدمة:

الحمد لله نحمدهُ استكمالاً لنعمتهِ ونشكرهُ لسبيل هدايتهِ حمداً للذي أنزل سبيل رسالتهِ وأنار قلوب عبادهِ المتقين بنور كتابهِ المبين، وجعل القرآن الكريم شفاء لما في الصدور، ثم الصلاة والسلام على

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

صاحب الرسالة والمعجزات حبيب القلوب وشفيع الذنوب مولانا الأمجد أبي القاسم محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)، الذي أخرج بهِ الناس من الظلمات الى النور صلاةً وسلاماً دائمين الى يوم يبعثون، وعلى آلهِ الطيبين الطاهرين...

أما بعد:

يعد الخطاب الديني ركناً رئيساً في نشر ثقافة الأعتدال والقيم الاخلاقية، فهو يمثل مرحلة من مراحل تثبيت دعائم الإسلام، كما ويعد ضرورة معرفية وقيمة علمية، ويجب انَ يبنى على نظرة موضوعية وفهم عميق، فالخطاب الديني المعتدل أفضل الأعمال والركيزة الأساسية لتبليغ الناس دين الله تعالى ووضع أسس أخلاقية وروحية، ويدعو للحكمة والموعظة الحَسَنة بعيداً عن العنف والكراهية، فالغاية منهُ تحقيق الأستقرار في المجتمعات والدعوة الى النصح والأرشاد ونشر القيم الصالحة، كون الدين هو أكبردعامة بشرية للأصلاح والأبتعاد عن كل الفوارق الطبقية، فهو ليس وليد الساعة بل انهُ يولد في كل زمان ولادة تنسجم ومتطلبات الزمان والمكان ويساير متغيرات العصر ومتطلباته، كما ويعد من المسائل المهمة التي عنيت عناية خاصة من قبل العلماء والباحثين والمثقفين ؛ لأنهُ بشكلهُ العام يستمد طاقتهُ من النصوص القرآنية والسنة النبوية، فالاعتدال الديني هو ضرورة مجتمعية لاسيما في المجتمعات متعددة الأديان والثقافات، وما يميزهُ هو أرتباطهُ بمعتقدات الانسان وقيمة الفكرية التي تنسج سلوكه، فالخطيب ورجل الدين يمكنهُ تصحيح أفكار الانسان واخلاقة أو تحريفها وهنا تكمن الخطورة، لذا ينبغي انَ يتصف خطابنا الديني بجملة من المواصفات ؛ التي تعطي البعد الحضاري النهضوي للخطاب المعاصر المتحرر من اهداف المؤثرات المشبوهة، فهناك اخلاقيات لابد انَ تراعى في الخطاب الديني فتكون أساس لهُ وقاعدة يستند عليها من أجل وصوله وانتشارهُ ومخاطبة مشاعر المتلقين والتأثير في نفوسهم وهدايتهم لما يخدم الواقع الديني، وعن طريق ما يتحلى الخطاب الديني من أخلاقيات نصل الى الهدف المنشود وهو أستقرار المجتمع، فالخطاب الديني أما انَ يكون وسيلة بناء وأرتقاء بالأوطان، وأما انَ يكون وسيلة هدم وتفتيت للمجتمعات والقيم، لذا تنحصر أشكالية البحث كون الخطاب له جذور وأصبح ظاهرة مرضية ونذير شؤم يهدد المجتمعات، ففي خضم التداعيات التي ألمت بنا، أبتعد بعض المسلمين عن الأعتدال وانتهجوا التطرف والتشدد في الخطاب الذي قادنا الى الصراعات التي نخرت جسد الأمة من الداخل والخارج، بحيث نجد انَ البعض أنحرف عن المنهج الأعتدالي والقيم الأخلاقية، ولا سيما الشباب الذين تقل معرفتهم بالأحكام الشرعية، فيدفعهم حماسهم للدين ورغبتهم في خدمتهِ ؛ للأنضواء تحت أي جماعات لم يتمحصوا حقيقتها، وأهدافها وغاياتها، وصلاح من يوجهون أمورهم،

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

ومدى صدقهم في خطاباتهم، ومن هنا تبرز أهمية المؤسسات الدينية الرسمية في نشر الخطاب الديني المُعتدل وما لها من دور هام في تشكيل الوعي الفردي والجماعي ودحض مفاهيم التطرف والطائفية، ليصبح الأنسان شخصاً أفضل تحكمهُ قيم وأخلاق ؛ لذا جاء هذا البحث ليعالج هذه الظاهرة من خلال تأصيل خطاب الاعتدال، وترسيخهُ في نفوس المسلمين، فالخطاب الديني المُعتدل له دوراً كبير في تبصير المسلمين نحو بناء قيم أخلاقية تحفظ المجتمع من إشاعة الاضطرابات فيه، وعدم الإساءة لتأويل ما أنزل الله تعالى على رسوله، وقد اعتمدت دراستي هذه على المنهجية النظرية وجمع المعلومات المتعلقة بالدراسة من مظانها الأصلية، فمن أجل ما تقدم أخترت هذا البحث الذي أسميتهُ (تعزيزالخِطَابُ الدِينِيَ المُعتَدِلّ ونبذ الفكر المتطرف) ؛ محاولته اماطة اللثام عن الموضوع بتجرد كبير، وأقتضت خطة البحث تقسيمهُ الى مقدمة وتمهيد وثلاثة مطالب ؛ وخاتمة وفهارس، وذلك على الشكل الآتي: تناولت في المقدمة: السبب من وراء أختيار البحث، وعرفت في التمهيد: مفردتي الخطاب ؛ الأعتدال: لغة واصطلاحاً، وخصصت المطلب الأول: لأهداف الخطاب الديني المُعتدل، وجعلت المطلب الثاني: لخصائص الخطاب الديني المُعتدل، وأما المطلب الثالث فتناولت: مهددات الخطاب الديني المُعتدل، وثم الخاتمة وذكرت فيها أهم ما توصلت إليه من نتائج، وثم قائمة المصادر والمراجع.

تعزيز الخِطَابُ الدِينِيَ المُعتَدِلّ ونبذ الفكر المتطرف

التمهيد:

قبل الغور في سبر هذا الموضوع المهم والبحث في ثناياه لابد من التعريف ببعض المفردات ذات الصلة بعنوان البحث لغة واصطلاحاً، وذلك على النحو الآتي:

أولاً: تعريف الخطاب لغة واصطلاحاً

1- الخِطابُ في اللغةً: مأخوذ من خطب يخطب خطباً والخَطْبُ: الشأن، والأَمْرُ صَغُرَ أو عظُمَ، وخَطَبَ الخاطِبُ على المِنْبَرِ خَطَابَةً، بالفتحِ، وخُطْبَةً، بالضمِ، وذلك الكلامُ: خُطْبَةٌ أيضاً، أو هي الكلامُ المَنْثُورُ المُسَجَعُ ونحوهُ، ورجلٌ خطيبٌ: حَسَنُ الخُطْبَة، وفَصْلَ الخِطابِ: الحُكْمُ بالبَيِنَةِ. (الفيروزآبادي، 1999: 478)

وعُرّف أيضاً: بانهُ مُراجَعَةُ الْكَلامِ، يقال خاطَبَهُ بِالْكَلامِ مُخاطَبَةً وخِطاباً، والمُخاطَبَةُ مُفاعلة منْ الخِطابُ، وَالخُطْبَةُ مَصدَرُ الْخَطِيبِ، وخَطَبَ الْخاطِبُ عَلَى الْمِنْبَرِ، وَاخْتَطَبَ، فالخُطْبَةَ اسْمٌ لِلْكَلامِ، الَذِي يَتَكَلَمُ بِهِ الْخَطِيبُ. (ابن منظور، 1984: 1194)

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

فالخِطابُ أذن هو مُراجَعَةُ الكَلامِ ومواجهةٌ به ليكون خِطاباً بين طرفين ؛ وهدفه أنَ يؤثر في مقابلة أو إبلاغه أمراً معيّناً، ومن اللافت للنظر انَ إطلاقهم الخَطَبُ على الشأن أو الأمر، صَغُرَ أو عَظُمَ، مُتَأتِ ممَا يقع فيه من التخاطب والمراجعة بالكلام.

2- الخِطابُ في الاصطلاح: لقد عرف الخَطابُ بشكل عام تعريفات عدة، ومنها:

" هو الكلام الموجه من طرف الى أخر يتضمن معنى المشاركة والحوار بين المُرسل والمُرسَل اليه، كما يتضمن معنى الإفهام ". (الصبيحي، 2000: 67) بمعنى انَ الخطاب هو توجيه الكلام نحو الغير للأفهام.

وعرف ايضاً: " كل ملفوظ يندرج تحت نظام اللغة وقوانينها فهو نص، وإذا ما خرج ليندرج تحت السياقات الاجتماعية سمي خطاباً، فالخطاب يضطلع بمهمة توصيل رسالة ". (الواد، 1985: 37)

كما وعرف بانهُ: " هو اللفظ المُتواضع عليه المقصود به إفهام من هو مُتهيَئ لِفهمِهِ ". (الكفوي، 1998: 419)

من اللافت للنظرانَ التعريف تم التفصيل بهِ وتحديدهُ تحديداً دقيقاً يدلُ على وعي ورؤية واضحة المعالم، حيث تم وضع شروط واشارات دقيقة ينبغي توافرها حتى يسمى خطاباً ؛ إذ حدد أداة (الخطاب) التي يُؤدى بها بقوله (اللفظ)، فقد أحترز باللفظ عن الحركات والإشارات المفهمة بالمواضعة و(بالمتواضع عليه) عن الألفاظ المهملة، و(بالمقصود به الإفهام) عن كلام لم يقصد به إفهام المستمع، وبقوله: (لمن هو متهيئ لفهمه) عن الكلام لمن لا يفهم كالنائم.

ثانياً: تعريف الأعتدال لغة واصطلاحاً

1- الأعتدال في اللغةً: " القصد في الأمور وهو خلاف الجور يقال عدل في أمره عدلا من باب ضرب ". (الفراهيدي، 1900: 39 ؛ الفيومي، 1987: 150)

انَ أصل لفظة الأعتدال مأخوذه من العدل وهو " نقيض الجَور وما قام في النفوس انه مستقيم كالعدالة "(الفيروزآبادي، 1999: 1332)

2- الأعتدال في الأصطلاح: بعد معرفة معنى لفظ الأعتدال في كتب اللغة نذهب لمعرفة ما جاد بهِ أهل الإصطلاح في بيان معناه:

فقد عرف الأعتدال بأنه: " هو التزام المنهج القويم والحق المبين الذي هو وسط بين الإفراط والتفريط والتشدد والتساهل ". (الأندلسي، 1977: 242)

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَولِيّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

وقيل انَ العدل: " مصدر بمعنى العدالة، وهو الاعتدال والاستقامة، وهو المَيْل إلى الحق ". (الجرجاني، 1983: 124)

ويتضح مما تقدم أن الأعتدال هو عبارة عن الأمر المتوسط، والاستقامة بين طَرفي الإفْراط والتَفْريط

1 .المطلب الأول: أهداف الخطاب الديني المُعتدل

ان الخطاب الديني المُعتدل هو كل ما يستند الى مصادر التشريع الإسلامي كالقرآن الكريم، والسنة النبوية، وما يصدر عن رجال الدين من أقوال أو نصائح أو مواقف من قضايا العصر، فسواءاً أكان هذا الخطاب صادراً من جهات اسلامية أو مؤسسات دعوية (رسمية أو غيرها أو أفراد) مسندهم الدين الاسلامي وأصوله وثوابته ومتغيراته، فالخطاب الديني هو السعي لنشر دين الله عقيدة وشريعة واخلاقاً، وبذل الوسع لتعليم الناس ما ينفعهم في الدنيا والآخرة (الانسي، 2013: 31) فمن الطبيعي أنَ تكون أهداف الخطاب الديني مرتبطة بمحتوى الخطاب الديني وانَ يصب المحتوى أو مضمون الخطاب في مصلحة وخدمة هذه الأهداف بما يكفل تحقيقها وإلا ما جدوى الخطاب الديني اذا لم يكن من شأنه أن يصل الى مراميه والأهداف التي يصبو إليها، فالخطاب الديني هدفهُ هو نشر الاسلام أو مبادى الاسلام ومن ثم فإن هذا الهدف الذي ينطوي تحت الخطاب الدعوة المأمور بهِ دينياً ((ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ... ١٢٥)) (النحل: 125) فيمكن القول انَ مثل هذا الهدف لا يتغير من زمن الى زمن أو من وقت الى وقت بل ومن مكان الى مكان، ونتيجه لتنوع محتوى الخطاب الديني وعدم اقتصاره على الجانب العقائدي فيمكن انَ تكون له أهداف فرعية تحت الهدف العام، وهذه الاهداف الفرعية ليست على درجة من الثبات نتيجة للبيئة التي يعمل فيها الخطاب الديني، فقد يكون الخطاب موجه الى مجتمع غير مؤمن فيغلب على الخطاب طابع الدعوة للأسلام، وقد يكون الخطاب موجه الى مجتمعات اسلامية غير ملتزمة بالجانب الأخلاقي والمجتمعي للأسلام فيجب على مصدر الخطاب نشر هذه الاخلاقيات الاجتماعية وبيان أهميتها الدنيوية وما يترتب عليها من عقاب في الآخرة، فان ظهور بعض الجوانب الفرعية وطغيانها على أهداف الخطاب لا يعني انَ أهداف الخطاب الديني متغيره إنما هي ثلاثة أهداف تحت هدف واحد:

الهدف العام: نشر الاسلام كدين شامل ومتكامل تتفرغ منهُ ثلاثة أهداف، أولها: الإيمان بالعقيدة الإسلامية، ثانيها: نشر قيم التعامل الاسلامي بين الأفراد على المستوى الاجتماعي، وثالثهما: تطبيق

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

الفكر السياسي للإسلام من خلال حكم يجعل قواعد الاسلام مرجعيه له. (مصطفى، 2017: 114–117)

كما انَ للخطاب الديني أهداف فرعية متعددة ومتنوعة ومن أهمها ما يأتي:

1.1. أولاً: هداية الناس

تعد هداية الناس للطريق القويم هي القيمة الأبرز في الخطاب الديني ؛ فهوهدف ذو قيمة كبيرة وركن من أركان العملية التربوية في بناء الفرد والمجتمع عن طريق الخطاب المُعتدل الذي يُركز على هداية الناس وحثهم لسلوك طريق الدعوة الى الله تعالى وترغيبهم في ذلك، وكشف زيف خطابات المتطرفة التي أودت بالأمه في هاوية القتل والتكفير، فهدف الخطاب الديني تحقيق أهداف الاسلام في بناء شخصية سوية وتنشئ صالحة ذات أسس متينة فالشباب هم الفئة المقصودة أكثر من غيرهم في الخطاب الديني ؛ لانهم عماد الأمة ورمز قوتها، فغاية الخطاب الديني تبصير الناس بالحق والاهتمام بتربية النشئ المسلم تربية فكرية أصيلة وهدايتهم وبناء شخصياتهم وعلاج مشكلاتهم على وفق شريعة الاسلام المُعتدلة الصحيحة. (همشري، 2001: 79)

1.2. ثانياً: نبذ التطرف وتعرية المتطرفين

ان الخطاب الديني يهدف الى عدة أهداف رئيسة منها نبذ التطرف والتعصب الأعمى والعنف الذي يقود الى سلسلة لا متناهية من الصراعات التي تنخر المجتمع والأمة من الداخل والخارج وإحلال الوسطية محله ؛ فالتطرف ظاهرة مرضية تسود فئات معينة في الأمة وتهدد أمنها واستقرارها إذا ما أطلق له العنان لمثل تلك الأفكار لاسيما عند الشباب، فالتطرف حقيقة واقعية نلمس أثارها السلبية في مجتمعاتنا المعاصرة، فهو بأشكاله المختلفة وأنواعه المتعددة لم يأتِ جزافاً بل له أسبابه ودواعيه (خواجه، 2015: 29) كما أنَ لهُ مخاطر أثرت سلباً في الأفراد والجماعات ؛ لذلك أكد القرآن الكريم على أشاعة مبدأ الوسطية ونبذ التطرف، قال تعالى: ((وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا)) (البقرة: 143)

فيتبين مما سبق انَ الخطاب الديني هو نفسه ولكن مضمونه متغير بحسب البيئة المكانية والحقبة الزمنية التي يتداول فيها الخطاب، فأهداف الخطاب الديني ثابته غير متغيرة، وانما هذه الاهداف يعلو بعضها في مرحلة عن الأهداف الاخرة بحسب الظرف الزمني وأحتياجات المجتمع الموجه إليه الخطاب، لذلك الخطاب المُعتدل يتجة الى المتلقين ؛ لبناء مزيد من الثقة بالإسلام وقيمة ومبادئة، وترسيخ قيم الأنتماء اليه ولهذا كان الصدق أساساً في الخطاب الديني، فالكلمة لها وقع كبير في نفوس المجتمعات

مَجلّةُ تَسنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

لمواجهة العنف والتعصب الذي تلبس بالدين، لذلك يتطلب من الخطباء والدعاة التنبيه لهذه الركائزالمهمة وعدم أغفالها ؛ بتجديد الخطاب الديني وتجريد الخطاب المتطرف.

2 .المطلب الثاني: خصائص الخطاب الديني المُعتدل

يتميز الخطاب الديني المُعتدل عن غيره من الخطابات بعدة خصاص، بل انه يتفرد بشكل واضح عن غيره من الخطابات ؛ فهو خطاب عام لمخاطبة البشرية جمعاء بغض النظر عن أعراقهم وأجناسهم وألوانهم وأختلاف ألسنتهم، فقد جاء للناس كافة، كما انه شامل لجميع مناحي الحياة، ويحقق الطمأنينة والسعادة والاستقرار والأمن في الحياة الأنسانية، كما أن الخطاب الديني يخاطب فطرة الأنسان السليمة، ويحصن المجتمعات من التطرّف وجرائم العنف والدمار، فيمكن إيجاز هذه الخصائص بعدة نقاط:

1. يجب أنَ يكون الخطاب الديني " سليماً وصحيحاً، ويكون الهدف منهُ غاية الجميع أي أستيعاب الرؤى والحقائق المتعالية التي عن طريقها يتسامى المجتمع البشري، وتعلو قيمته الأخلاقية القائمة على العدل والمساواة عن طريق ما يؤديه الخطاب الديني والعاملين بهِ ". (الألوسي، 1980: 132)
2. يجب أنَ يتميز الخطاب الديني بالعالمية والشمولية ؛ لأن رسالته جاءت للناس جميعاً فهو ليس لفرد بعينه، أو أمة بعينها بل هو للناس جميعاً، كما أنَ منهجة شمولي ومتكامل، فهو يستوعب جوانب الشخصية الإنسانية كلها (روحية ومادية، عقلية ووجدانية)، كما انهُ شامل لجميع مناحي الحياة المتصلة في تنظيم علاقة الإنسان بخالقه وبنفسه وغيره، فالخطاب الديني الى جانب أمور العبادات يتعرض لقضايا أخلاقية تتصل بالقيم العليا التي من شأنها أن ترقى بالإنسان. (المدني، 1974: 156)
3. يجب على الخطاب الديني ان يتميز بالتجديد ضمن أطار عقيدة الإسلام، ويتضمن في ثناياه ما يحتاجه المسلمون، فالقصد منهُ هو حل ومعالجة قضايا الأمة الإسلامية في الوقت الحاضر، فيجب على الخطاب الديني انَ يسعى لنشر الدين الإسلامي ؛ لأنهُ دين معاملة يسعى لتعليم الناس كل ما هو نافع لهم في الدارين، وبذل الجهود لخدمة الدين الحنيف. (الانسي، 2013: 31)
4. يجب أنَ يساهم الخطاب الديني في " تهدئة الأزمات التي يتعرض لها المجتمع بصورة مستمرة وبالذات في هذه الفترة التي بدأ المجتمع ينهار بسببها ". (الألوسي، 1980: 132)

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَولِيّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

5. يجب على الخطاب الديني انَ " يتناول كل ما يهم المسلمين ويجمع كلمتهم حول كل أمريرفع من شأن الأمة الإسلامية ". (صبري، 1985: 17)
6. يجب أنَ " يهدف الخطاب الديني للعمل والعقيدة والحب والإحترام ؛ فهو ليس رسالة لآهوتية تنحصر في المساجد فحسب ؛ بل هو رسالة شاملة للحياة كلها دينياً واجتماعياً وتربوياً، فهو دقيق في كل التفاصيل من حيث (المنهج والزمان والمكان والانسان) فهو يمزج بين أمور الدين والحياة ليتماشى ذلك مع الواقع الحياتي للناس، ارادة الله سبحانه وتعالى أنَ يفي بحاجات الناس وينظم لهم حياتهم ". (المدني، 1974: 157)
7. يجب أنَ يهتم الخطاب الديني بنهضة الإنسان العلمية والثقافية ؛ لأنها تُعيد للإسلام شبابه وإزدهاره، فيرى المسلمون فيها طريق العز والمجد والكرامة ؛ فالثقافة الدينية هي النواة لإستقرار المجتمعات والأمة، وانَ أي أنحراف فيها يؤدي الى فساد المجتمع وهلاكة، فالخطاب الديني المُعتدل عماد هذه النهضة، فكانت هذه النهضة الدينية في روحها وأساسها، وقد أضاء ظلماتها الخطاب المُعتدل وبين كل ما به من صلاح أمور البشرية هي العقيدة والتشريع والمعاملات والأخلاق وغيرها ؛ فلذلك كان صاحب هذه الدعوة يمثل الامام الهادي والفيلسوف المشرع والحاكم العادل والقائد الحربي والمصلح الإجتماعي والرائد الفكري. (شلبي، 2006: 31)
8. يجب على الخطاب الديني إشعار الفرد بحرية رأيه أي الحوار المفتوح ؛ أذ انَ انعدام الحوار وغلق الأبواب أمام الفرد وعدم التعبيرعن الرأي يؤدي شعور الفرد بالكتمان والكبت والقمع، مما يؤدي الى التنفيس عن همومه، إذ أنَ حرية الرأي والتعبير يؤدي الى تخفيف حدة التوتر وإرساء أسس الأنسجام بين الشعوب تمهيداً لسبل الإرتقاء نحو مجتمع أفضل. (الألوسي، 1980: 133)

لذلك يعد خطاباً سليماً وصحيحاً، الهدف منهُ غاية الجميع في تعلم القيم الأخلاقية القائمة على العدل والمساواة بين أبناء المجتمع ؛ لأنهُ رسالة عامة وشمولية جاءت الى الناس جميعاً وذلك للحد من تهدئة الازمات والصعوبات التي تفتك بالمجتمع من التطرف والطائفية ؛ فهي تؤدي لحالة سلبية اذا ما تصدى لها الخطاب الديني في خصائصة، فهو يمزج بين أمور الدين والحياة، عند ذلك يشعر الفرد بممارسة الحرية والتعبير الذي يحد من التوتر، فالخطاب الديني المُعتدل بخصائصة يخلق جو من الوئام والأنسجام التي تؤدي الى بناء نهضة الفرد علمياً وثقافياً وتربوياً واجتماعياً، لأنهم نواة المجتمع واستقراره.

3 .المطلب الثالث: مهددات الخطاب الديني المُعتدل

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

كما انَ للخطاب الديني أهداف وخصائص ينبغي التحلي بها، فإن هناك بالمقابل مهددات وأمور سلبية تسيء الية وعقبات تعرقل مسيرتهِ التي جاء من أجلها وقد تشوهه، مما يوجب تجنبها والحذر منها، وهي ذات العوامل التي قد تحرف الأفراد وتزج بهم في متاهات، فمن أهم مهددات الخطاب الديني:

3.1. تحريف أهداف الخطاب الديني المُعتدل التي من صورها (الغلو في المسائل الدينية والسياسية)

يعد الغلو في المسائل الدينية والسياسية نذير شؤوم للمجتمعات، فهو يصيب المجتمعات فيحدث خللاً في العقيدة، ويسبب أضطراباً في الحياة وهلاكاً للشعوب، حتى رأينا المغالين يعتبرون تحقيق هذا الأمر هو أول الواجبات على المكلفين، فهذا الغلو ينافي الشرع الذي يبين انَ الغاية الأساس من الدعوة الى الله هو هداية الناس، لذلك حذر الله سبحانة وتعالى منهُ في كتابه العزيز، قال تعالى: ((قُلۡ يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لَا تَغۡلُواْ فِي دِينِكُمۡ)) (المائدة: 77) فالخطاب هنا هو تحذير لأهل الكتاب، فهو يشملهم ويشمل كل من أتخذ الغلو منهجاً في حياتهِ، فهناك الكثيرمن المسائل الدينية ولكن دافعها سياسي، لذا فان من أهم المشكلات التي تواجه الدعاة في زماننا مشكلة الغلو في الدين والسياسة والأنحراف عن المنهج المُعتدل، فبعض الشباب لا سيما من تقل معرفتهم بالأحكام الشرعية تدفعهم رغبتهم في خدمة الإسلام للأنضمام لأي جماعة تعلن أنها تقوم بدعوة الى الله، دون أنَ يتبينوا حقيقة أهدافها. (التركي، 1997: 121 – 122)

3.2. التطرف في تصوير التطرف

انَ التطرف ظاهرة مرضية تؤثر في المجتمعات البعيدة عن الخطاب المُعتدل والمصابة بالأفكار المريضة، لذلك أكثر ما يهدد الخطاب الديني هو التطرف من قبل العلماء والخطباء والدعاة في تصوير التطرف، وعدم الدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة التي أمر بها الله سبحانة وتعالى، فالتطرف هو أدراك الشيء على وجه يخالف ما هو عليه، مثلاً انَ يبتلى فرد بمعتقد خاطئ مع غلو وتشدد متسم بالقطعية في أستجاباتهِ للموقف، فيدعي انَ ذلك هو مقتضى الشرع نتيجة فهم مغلوط لدلالة النص، وعلى هذا الأساس يتحول التطرف من مجرد فكر الى سلوك ظاهري عمل أو ممارسة أجتماعية يتم أستعمال العنف فيها كوسيلة لتحقيق المبادئ التي يؤمن بها الفكر المتطرف، لذلك من واجب كل من تصدى لهذا الأمر انَ يتصف بالأعتدال والأتزان في حكمة ولا يكون متطرفاً في حديثة عن التطرف، وأول سمة من سمات الأعتدال هو عدم المبالغة أو التطرف في تصوير التطرف والتخويف منهُ، فهذا يلحق الضرر بالأفراد والمجتمعات ويشوه الحقائق، لذلك حذر العلماء من الغلو والتطرف، ودعوا الى علاجهِ بالطرق

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

التي تكشفه وتبطله، وضرورة التصدي للأفكار المنحرفة بالحجج. (القرضاوي، 1982: 24– 25 ؛ النبهان، 1996: 24)

3.3. تقديس الأشخاص دون المبادى

انَ ما يعيق حركة الدعوة الى الله تعالى ويعرقل مسيرتها هو الأعتقاد بقدسية الأشخاص دون المبادى والأصول، وهي آفة خطيرة تورث الشاب التعصب لقائد معين سواء وافق الصواب أو خالفة، فنجد أنَ كلما يسطع نجم عالم في تخصص ما ولا سيما في العلوم الشرعية حتى يتبادر البعض بتقديسة، فيجعلون ما يفعله وما يقوله ثابت لا يقبل النقاش والجدال، وانَ أي نقد حتى اذا كان بناءاً اتجاه العالم فهو غير مقبول، فهذا الأمر يسبب انتشار الجهل والتخلف وتعطيل مسيرة الحياة، كما يهدد أمن المجتمع واستقراره، فلا بد من انَ يقوم دعاة الخطاب الديني من ترسيخ مفهوم تقديس المبادى والأصول على الناس، وعدم تعظيم فرد من افراد الأمة ؛ لأن ذلك يسبب التخلف، فان أصالة النقص البشري أرسخ من أحتكار المعرفة المطلقة التي تنتج عن تقديس الأشخاص مهما كانت مستوياتهم العلمية والفكرية، فإذا بالغت أي أمة من تعظيم فرد من سالف علمائها أو حصرت فهم الحقيقة ببضعة أفراد من أبنائها، فبذلك تعلن أنها تجهل أصالة النقص البشري، كما تجهل أنَ لكل جيل نصيبه من العظمة والأبداع وأنَ المعرفة الإنسانية عملية تراكمية تنمو بأستمرار. (البليهي، 2010: 23)

3.4. الأغترار بالنفس

انَ الأغترار بالنفس يعد عقبة في طريق من يدعون الى الله تعالى بالوسطية والأعتدال، فسبب ذلك هو عجب الانسان بنفسه لعلمه أو ماله أو جاه أو سلطانه وغير ذلك مما يدعو للأغترار، فيؤدي بهِ ذلك لأستعظام نفسه، ورؤية قدرة فوق أقدار الناس، فيحتقرهم، ناساً هذا المغتر أنَ الله تعالى هو المنعم بهذه الاشياء ولو شاء لسلبها منهُ. (زيدان، 2001: 360) فالمتعصب يتمسك برأية لا يعدوه، ولا يعترف بالرأي الآخر مهما كانت وجاهته، ويرمي الآخرين وأراءهم بالضلال والبطلان،ويزداد الأمر خطورة حينما يريد فرض الرأي على الآخرين بالقوة والغلبة عن طريق الاتهام بالابتداع، أو بالكفر، أ, فالتعصب والأغترار أنانية وظلم للنفس، وأنحراف عن معيار الحق ؛ لأنه يرفض الحق ولو ظهر له. (كامل، 2002: 92) فالمغتر لا يكاد يثق في أحد، وينسحب شكه إلى كل شيء، وإلى كل شخص، فيعيش قَلِقاً مضطرباً ؛ مما يؤدي إلى سوء الظن بالآخرين، والنظر إليهم نظرة تشاؤمية، فلا يرى إلا الأعمال السيئة، والأصل عنده هو الأتهام والإدانة، حتى يصل المتطرف لاحقاً إلى مرحلة ازدراء الغير، ويرى

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

أنه وحده على حق، ومن عداه باطل وعلى ضلال، بل إنه في الأمور الشرعية لا يأخذ من العلماء المتخصصين، وإن أجمعوا إذا كان ما وصلوا إليه مخالفاً لما يره ويعتقده. (الهليل، 2016: 20)

3.5. وسائل الإعلام سلاح ذو حدين

أصبح الخطاب الإعلامي لوسائل التواصل منبع لزرع الأخلاق وزرع التفرقة والتكفير دون التأكيد على لم شمل المجتمع، فشبكات التواصل الأجتماعي من أكثر المواقع تأثيراً على الخطاب الديني ؛ لما لها من تأثير كبير وسرعة أنتشار، إذ لم يعد أستخدامها مقتصراً على الأتصال والتواصل فقط، فقد أدرك اليهود والنصارى هذه الحقيقة وما فيها من المكاسب، لذا سيطروا على الصحافة والإعلام وأخذوا ينشرون ما يوافق أهواءهم ورغباتهم، فهم المتحكمون في المسار الصحفي الإعلامي، وهم يعلمون علم اليقين انَ السيطرة على الإعلام يعني السيطرة على العالم والتلاعب به، واستخدامه كوسيلة من وسائل الحرب ونشر الذعر بين صفوف المسلمين وغير ذلك من الأمور وقد تحقق لهم ذلك الأمر، حيث أن الكثير من وسائل الإعلام اليوم تتبع للغرب، فأغلب تلك الوسائل تتجاهل قضايا المسلمين المصيرية وتركز على سفاسف الأمور، حتى شاع الانقسام والفرقة بين المسلمين، كما أنه أوقظ العنصرية من مرقدها، وقد أصبحت تلك الوسائل ناطقة باسم الباطل وهاجساً له. (الشعراوي، 1988: 140) لذلك نلاحظ " المواد الإعلامية الخاصة بالحركات الارهابية والمتطرفة تنتشر بسرعة وأهم سياستها هي ضعف أداء المؤسسات الدينية وعدم توحيدها في نص واحد يوعي المجتمع ضد الجهات الخارجية التي تسمم الفكرالمجتمعي". (رضا، 1987: 23) فلا يمكن للخطاب الديني بلوغ هدفه وتحقيق مقاصدة بلا إعلام يركزعلى محاسن الدين ويدعم محاور الأتفاق، إذ انَ للأعلام دور كبير في التصدي للارهاب وأستقرار المجتمعات، فهو وسيلة مزدوجة الاستعمال ؛ اما انَ تكون وسيلة بناء وأرتقاء بالأوطان، او انَ تكون وسيلة هدم وتفتيت للشعوب والقيم، فان سطوة مشاعر الكراهية والتطرف التي تتولد بين الناس، تعد من الآفات التي تفتك بجسد المجتمع ؛ لذا يأتي دور الخطاب الديني لما لهُ من نفوذ قوي وفعال في تهذيب الأخلاق، كون الخطاب المُعتدل من أقوى الأساليب في تقريب الناس وتسوية الأختلافات ؛ لذا انَ الأعتدال الديني يعتبر ضرورة مجتمعية.

الخاتمة

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

أولاً: ان الخطاب الديني المُعتدل هو كل ما يستند الى مصادر التشريع الإسلامي كالقرآن الكريم، والسنة النبوية، وما يصدر عن رجال الدين من أقوال أو نصائح أو مواقف من قضايا العصر، ومسندهم في ذلك الدين الاسلامي وأصوله وثوابته ومتغيراته.

ثانياً: من أهداف الخطاب الديني هو السعي لنشر دين الله عقيدة وشريعة واخلاقاً، وبذل الوسع لتعليم الناس ما ينفعهم في الدنيا والآخرة كما يهدف الى نبذ التطرف والتعصب الأعمى والعنف الذي يقود الى سلسلة لا متناهية من الصراعات التي تنخر المجتمع والأمة من الداخل والخارج.

ثالثاً: يتميزالخطاب الديني المُعتدل انهُ خطاباً سليماً وصحيحاً، الهدف منهُ غاية الجميع في تعلم القيم الأخلاقية القائمة على العدل والمساواة بين أبناء المجتمع ؛ لأنهُ رسالة عامة وشمولية جاءت الى الناس جميعاً وذلك للحد من الازمات والصعوبات التي تفتك بالمجتمع من التطرف والطائفية، عند ذلك يشعر الفرد بممارسة الحرية والتعبير الذي يحد من التوتر، فالخطاب الديني المُعتدل يخلق جو من الوئام والأنسجام الذي يؤدي الى بناء نهضة الفرد علمياً وثقافياً وتربوياً واجتماعياً.

رابعاً: انَ الأعتدال الديني يعتبر ضرورة مجتمعية لاسيما في مجتمعات متعددة الأديان والثقافات والتوجهات السياسية، فمتى ما كان الخطاب المُعتدل هو المتسيد في المجتمعات، وعنصراً فاعلاً في تهدئة الأزمات، ومتصدياً للغلو والتطرف، ومدافعاً عن حقوق الآخرين، ومتقبلاً لآرائهم، فلا شك بأنه سيعم الأمن ويتحقق السلم

خامساً: ان أكثر ما يهدد الخطاب الديني هو التطرف من قبل العلماء والخطباء والدعاة، وعدم الدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة التي أمر بها الله سبحانة وتعالى، فقد يبتلى فرد بمعتقد خاطئ مع غلو وتشدد متسم بالقطعية، فيدعي انَ ذلك هو مقتضى الشرع نتيجة فهم مغلوط لدلالة النص، وعلى هذا الأساس يتحول التطرف من مجرد فكر الى سلوك ظاهري عمل أو ممارسة أجتماعية يتم أستعمال العنف فيها كوسيلة لتحقيق المبادئ التي يؤمن بها الفكر المتطرف، لذلك من واجب كل من تصدى لهذا الأمر انَ يتصف بالأعتدال والأتزان في حكمة ولا يكون متطرفاً في حديثة، فأول سمة من سمات الأعتدال هو عدم المبالغة أو التطرف لان ذلك يلحق الضرر بالأفراد والمجتمعات.

سادساً: لا يمكن للخطاب الديني تحقيق مقاصدة وبلوغ هدفه بلا إعلام يركز على محاسن الدين ويدعم محاور الأتفاق، إذ انَ للإعلام دور كبير في التصدي للارهاب وأستقرار المجتمعات، فهو وسيلة مزدوجة الاستعمال ؛ اما انَ تكون وسيلة بناء وأرتقاء بالأوطان، او انَ تكون وسيلة هدم وتفتيت للشعوب والقيم.

المصادر

القرآن الكريم

[1] الألوسي، حسام الدين. (1980م). حوار بين الفلاسفة والمتكلمين. المؤسسة العربية للدراسات والنشر – بيروت.

[2] الأندلسي، أبو عبد الله محمد بن علي بن محمد بن الأزرق المالكي (ت896هـ). (1977م). بدائع السلك في طبائع الملك. (ط1). وزارة الإعلام. العراق.

[3] الواد، حسين. (1985م). مناهج الدراسة الأدبية. ساراس للنشر – تونس.

[4] البليهي، ابراهيم. (2010م). حصون التخلف (موانع النهوض في حوارات ومكاشفات). (ط1). طوى. بيروت.

[5] التركي، عبد الله بن عبد المحسن بن عبد الرحمن. (1418هـ – 1997م). الأمة الوسط والمنهاج النبوي في الدعوة الى الله. (ط1). وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد. المملكة العربية السعودية.

[6] الجرجاني، علي بن محمد (ت816هـ). (1983م). معجم التعريفات. دار الفضيلة للنشروالتوزيع. القاهرة.

[7] رضا، محمد جواد. (1987م). أزمات الحقيقة والحرية في التربية العربية المعاصرة. (ط1). الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية. الكويت.

[8] زيدان،عبد الكريم. (1421هـ – 2001 م). أصول الدعوة. (ط9). مؤسسة الرسالة. بيروت.

[9] الشعراوي، عايد. (1409 هـ – 1988م). التلويث الفكري والإعلامي في العالم الإسلامي. (ط1). دار النهضة الإسلامية. بيروت.

[10] شلبي، عبد العاطي محمد بن عبد المعطي بن عبد المقصود. (2006 م). الخطابة الإسلامية. المكتبة الجامعي الحديث. مصر.

[11] صبري، ابراهيم رشاد محمد. (1985م). تجديد الخطاب الإسلامي. مركز البحوث والدراسات الإسلامية. مصر.

[12] الصبيحي، أحمد شكري. (2000م). مستقبل المجتمع المدني في الوطن العربي. مركز الدراسات الوحدة العربية. بيروت. 0.

[13] الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم البصري (ت175هـ).(1900م).

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

العين. دار ومكتبة الهلال، بيروت.

[14] الفيروز آبادي، أبو طاهر مجد الدين محمد بن يعقوب (ت817هـ). (1420هـ – 1999م). القاموس المحيط. دار الفكر للطبعة والنشر والتوزيع. بيروت.

[15] الفيومي، أبو العباس أحمد بن محمد بن علي (ت770هـ). (1987م). المُصباح المنير في غريب الشرح الكبير. المكتبة العلمية. بيروت.

[16] القرضاوي، يوسف. (1420هـ – 1982م). الصحوة الاسلامية بين الجحود والتطرف. (ط 3). دار الشروق. مصر.

[17] كامل، عمر عبد الله. (2002 م). المتطرفون خوارج العصر. (ط1). بيسان للنشر والتوزيع. لبنان – بيروت.

[18] الكفوي، أبو البقاء أيوب بن موسى الحسين بن عبد الله (ت1094هـ). (1419 هـ – 1998 م). الكّليات. (ط2). مؤسسة الرسالة. بيروت – لبنان.

[19] المدني، أبو مجاهد عبد العزيز بن عبد الفتاح بن عبد الرحيم بن محمد. (1974 م).المستشرقون في الميزان. (ط1). الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة.

[20] المرتضى، علي بن الحسين (436هـ). (1405هـ – 1984 م). رسائل الشريف المرتضى. منشورات القرآن الكريم. قم المقدسة.

[21] مصطفى، محمد عبد الفتاح. (2017 م). الخطاب الديني: تجديد لا تبديد ..ش وتطوير لا تحريف. (ط1). دار كنوز – القاهرة.

[22] ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين بن محمد بن مكرم بن علي (ت 711هـ). (1984م). لسان العرب. دار المعارف. القاهرة.

[23] الهليل، عبد العزيز بن عبد الرحمن. (2016م). مؤشرات التطرف لدى الشباب. (ط1). الدار العربية للطباعة والنشر. الرياض.

[24] همشري، عمر أحمد. (2001م). مدخل الى التربية. (ط1). دار صفاء للطباعة والنشر والتوزيع. الاردن.

[25] خواجه، محمد ياسر. (2015 م). " التطرف الديني ومظاهرة الفكرية والسلوكية ". المغرب. الرباط. *https://www.mominoun.com*.

[26] الانسي، عبد السلام حمود غالب. (2013م). " الوسطية في الخطاب الديني واثره في المجتمع".

وقائع المؤتمر الدولي للتربية الاسلامية. المجلد 7. العدد 1. https://www.alukah.net/sharia/0/57153.

[27] النبهان، محمد فاروق. (1996 م). " ظاهرة التطرف في المجتمعات الإسلامية: أسبابها ووسائل علاجها ". مجلة دار الحديث الحسنية. المغرب. المجلد 1. العدد 13.